ابن عباس يضاهون وقال مجاهد يواطئون وقال الحسن يوافقون
قول الذين كفروا من قبل اي من قبلهم ولابد من حذف مضاف
تقديره يضاهي قولهم قول الذين كفروا ثم حذف المضاف واقيم
الضمير المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا والمعنى ان الذين
كفروا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود
والنصارى يضاهي قولهم قول قدمائهم فالكفر قديم فيهم غير
مستحدث او يضاهي قول المشركين الملائكة بنات الله وقيل
الضمير للنصارى اي يضاهي قولهم المسيح ابن الله قول اليهود
عزير ابن الله لانهم اقدم منهم وقرا عاصم بكسر الهاء وبعدها
همزة مضمومة والباقون بضم الهاء ولا همز بعدها وقوله تعالى
قاتلهم الله دعا عليهم بالهلاك فان من قاتله الله تعالى هلك
او تعجب من شناعة قولهم كما يقال لمن فعل فعلا يتعجب منه
قاتله الله ما اعجب فعله وقيل لعنهم الله وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كل شيء في القران مثله فهو لعن انى
يؤفكون اي كيف يصرفون عن الحق الى الباطل مع قيام
الدليل بان الله تعالى واحد احد [illegible] ولدا تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وهذا التعجب راجع الى الخلق لان الله تعالى
لا يتعجب من شيء ولكن هذا الخطاب على عادة العرب في
مخاطباتهم فالله تعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم من
تركهم الحق واصرارهم على الباطل اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اي اتخذ اليهود احبارهم اي علماءهم والحبر في الاصل العالم
من اي طائفة كان واختص في العرف بعلماء اليهود من ولد
هارون وكان ابو الهيثم يقول واحد الاحبار حبر بالفتح وينكر

الكسر

الكسر واتخذ النصارى رهبانهم اي عبادهم اصحاب الصوامع والراهب
في الاصل من تمكنت الرهبة في قلبه فظهر آثارها على وجهه
ولباسه واختص في العرف بعلماء النصارى اصحاب الصوامع
اربابا من دون الله لانهم اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل
ما حرم الله كما تطاع الارباب في اوامرهم ونحوه تسمية اتباع
فيما يوسوس به عبادة كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن
وقال ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يا ابت لا تعبد
الشيطان وعن عدي بن حاتم انه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح
هذا الوثن من عنقك فطرحته ثم انتهيت اليه وهو يقرا سورة
براءة حتى وصل الى هذه الاية فقلت انا لسنا نعبدهم فقال اليس
يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه
قلت بلى قال تلك عبادتهم قال عبد الله بن المبارك وهل
بدل الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها فان قيل
انه تعالى كفرهم بسبب انهم اطاعوا الاحبار والرهبان والفاسق
يطيع الشيطان فوجب الحكم بكفره على ما هو قول الخوارج اجيب
بان الفاسق وان كان يقبل دعوى الشيطان الا انه لا يعظمه
بل يلعنه ويستخف به واما هؤلاء فكانوا يقبلون قول الاحبار
والرهبان ويعظمونهم وقد يبالغ بعض الجهال في تعظيم شيخه
بحيث يميل طبعه الى القول بالحلول والاتحاد قال الرازي
وذلك الشيخ اذا كان طالبا للدنيا بعيدا عن الدين فقد يلقي اليهم
ان الامر كما يقولون ويعتقدون وعن الفضيل رضي الله عنه
ما ابالي اطعت مخلوقا في معصية الخالق او صليت لغير القبلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)